

بحار الأنوار

[294] حتى يحبب إليه الشر ويقر به منه، فإذا حُب إليه الشر وقر به منه ابتلي

بالكبر والجبرية، فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وطهر فحشه وقل حياؤه وكشف الستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الـ وأبغض طاعته وأهلها، فبعد ما بعد حال المؤمن والكافر، فسلوا الـ العافية واطلبوها إليه ولا حول ولا قوة إلا بالـ. أكثروا من الدعاء، فان الـ يحب من عباده الذين يدعونه، وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة، والـ مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة. وأكثروا ذكر الـ ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الـ أمر بكثرة الذكر له، والـ ذاكر من ذكره من المؤمنين، إن الـ لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير. وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا الـ قانتين، كما أمر الـ به المؤمنين في كتابه من قبلكم. وعليكم بحب المساكين المسلمين، فإن من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الـ والـ له حافر ماقت (1) وقد قال أبونا رسول الـ صلى الـ عليه وآله: " أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم ". واعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الـ عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس (2) أشد مقتا، فاتقوا الـ في إخوانكم المسلمين المساكين، فان لهم عليكم حقا أن تحبهم فان الـ أمر نبيه صلى الـ عليه وآله بحبهم، فمن لم يحب من أمر الـ بحبه فقد عصى الـ ورسوله ومن عصى الـ ورسوله ومات على ذلك مات من الغاوين. إياكم والعظمة والكبر، فان الكبر رداء الـ، فمن نازع الـ رداءه قصمه الـ وأذله يوم القيامة. إياكم أن يبغي بعضكم على بعض، فإنها ليست من خصال الصالحين، فانه من بغى صير الـ بغيه على نفسه وصارت نصرة الـ لمن بغى عليه. ومن نصره الـ غلب _____ (1) حقره استصغره وهان قدره وصغر. ومقت فلانا: أبغضه. (2) المحقرة: الحقارة أي الذلة والهوان.